

"التحديات التي تواجه الاستراتيجيات الأوروبية لاستيراد الغاز من شرق المتوسط"

إعداد الباحث:

نوار عبد الرحمن الصمد

باحث دكتوراه في الجامعة اللبنانية

Prepared by:

Nawar Abdul Rahman El Samad

Received: 28/04/2026 | Revised: 11/05/2026 | Accepted: 23/05/2026 | Published: 02/06/2026

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة التحديات التي تواجه الاستراتيجيات الأوروبية لاستيراد الغاز من شرق المتوسط، في ظل سعي الاتحاد الأوروبي إلى تنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي. وتحلل الدراسة المشاريع القائمة والمقترحة لنقل الغاز إلى أوروبا، مثل خط إيست ميد، وخطوط الربط مع مصر وتركيا. كما تبرز العوائق الاقتصادية والتقنية المرتبطة بارتفاع كلفة البنية التحتية، وصعوبة جذب الاستثمارات، وتعقيدات خطوط الأنابيب البحرية. وتوضح الدراسة أن الرهان الأوروبي على غاز شرق المتوسط لا يرتبط فقط بوفرة الموارد، بل بقدرة المنطقة على توفير مسارات تصدير مستقرة وفعالة. وتُظهر الدراسة كذلك أن التوترات الجيوسياسية، ولا سيما الخلافات التركية-القبرصية، والصراع في غزة، وتنافس القوى الكبرى، تحدّ من فرص تحويل الغاز إلى مصدر موثوق لأوروبا. كما تشير إلى أن مصر تمثل المسار الأكثر واقعية حالياً عبر منشآت التسييل في إدكو ودمياط. وتخلص الدراسة إلى أن غاز شرق المتوسط يمكن أن يساهم في أمن الطاقة الأوروبي، لكنه يبقى مورداً مكماً لا بديلاً استراتيجياً كاملاً. ويرتبط نجاح هذا

Abstract:

This study examines the challenges facing European strategies to import gas from the Eastern Mediterranean, amid the European Union's efforts to diversify energy sources and reduce dependence on Russian gas. It analyzes existing and proposed projects for transporting gas to Europe, including the EastMed pipeline and connection routes through Egypt and Turkey. The study highlights the economic and technical obstacles related to high infrastructure costs, investment difficulties, and the complexity of offshore pipeline construction. It shows that Europe's reliance on Eastern Mediterranean gas depends not only on available reserves, but also on stable and efficient export routes. The study also underlines those geopolitical tensions, particularly the Turkish-Cypriot dispute, the Gaza conflict, and great power competition, limit the prospects of turning this gas into a reliable European supply source. It further indicates that Egypt currently represents the most realistic export route through its LNG facilities at Idku and Damietta. The study concludes that Eastern Mediterranean gas can contribute to European energy security, but only as a complementary source rather than a full strategic alternative. The success of this option depends on the ability of Europe and regional states to overcome political, economic, and technical constraints.

Keywords: Eastern Mediterranean, European energy security, Natural gas, EastMed, LNG, Geopolitical challenges.

الخيار بمدى قدرة أوروبا ودول المنطقة على تجاوز العقبات السياسية والاقتصادية والتقنية. الكلمات المفتاحية: شرق المتوسط، أمن الطاقة الأوروبي، الغاز الطبيعي، إيست ميد، الغاز المسال، التحديات الجيوسياسية.

How to Cite This Article

الصدر، ن. ع. (2026). التحديات التي تواجه الاستراتيجيات الأوروبية لاستيراد الغاز من شرق المتوسط. *المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)*، 9(92)، (468- 443).



AJSP | Vol. 9 | Issue 92 | DOI: <https://doi.org/10.36571/ajsp.92> | AJSP ORCID: <https://orcid.org/0009-0005-8048-2082>

المقدمة:

تتمتع منطقة شرق المتوسط بإمكانات غازية هائلة، إذ تمتلك دولها الرئيسية، مثل مصر وإسرائيل وقبرص، احتياطات كبيرة يمكن استغلالها لدعم السوق الأوروبية. فمصر، التي كانت مصدرًا للغاز منذ منتصف التسعينيات، استعادت موقعها كمصدر رئيسي بعد اكتشاف حقل ظهر البحري عام 2015، والذي يُعد حتى اليوم أكبر اكتشاف للغاز في البحر المتوسط، حيث ساهم وحده بنحو 40% من إجمالي الإنتاج المصري عام 2020. وتضم مصر منشأتين رئيسيتين لتسييل الغاز، هما إدكو ودمياط، مما يوفر لها ميزة تصديرية مهمة عبر الغاز الطبيعي المسال، الذي يتيح مرونة أكبر في عمليات البيع والنقل مقارنة بخطوط الأنابيب التقليدية.

أما إسرائيل، فقد بدأ إنتاجها من الغاز في عام 2004، لكنه شهد قفزة نوعية منذ 2013، حيث بلغ 19.4 مليار متر مكعب عام 2021، مقارنة بإنتاج مصر البالغ 67.8 مليار متر مكعب في نفس العام¹. وتمكنت إسرائيل من تطوير حقول كبرى مثل تمار وليفياثان، إلا أن غياب البنية التحتية المباشرة لتصدير الغاز إلى أوروبا دفعها إلى تصدير جزء من إنتاجها إلى مصر منذ عام 2020²، حيث يتم تسييله هناك قبل إعادة تصديره إلى الأسواق العالمية، بما في ذلك أوروبا. كما شهد تشرين الأول 2022 حدثاً بارزاً تمثل بتوقيع لبنان وإسرائيل اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية وحقول الغاز، مما سمح لإسرائيل ببدء الإنتاج من حقل كاريش، وهو تطور قد يساهم في زيادة المعروض من الغاز في المنطقة رغم استمرار التوترات السياسية.

وفي قبرص، التي لم تصبح بعد دولة منتجة للغاز، تسود إمكانيات واعدة، لا سيما بعد اكتشاف حقل أفروديت الذي يحتوي على احتياطات تقدر بـ 127.4 مليار متر مكعب، واكتشاف حقل غلوكس-1 عام 2019 باحتياطات تقارب 130 مليار متر مكعب³. غير أن التوترات الجيوسياسية، الناجمة عن الانقسام الفعلي للجزيرة بين جمهورية قبرص المعترف بها دولياً وجمهورية شمال قبرص التركية، أدت إلى عرقلة عمليات الاستكشاف والتطوير.

¹ Pier Paolo Raimondi Raimondi, Natural Gas in Italy: Features and Perspectives in Light of Russia's War in Ukraine, Istituto Affari Internazionali (IAI), September 28, 2022 p. 31.

² Ibid., p. 34

³ Euractiv.com with AFP, Gas fields and tensions in the eastern Mediterranean, Euractiv, October 26, 2020. Available at: [Gas fields and tensions in the eastern Mediterranean - Euractiv](https://www.euractiv.com/news/gas-fields-and-tensions-in-the-eastern-mediterranean) (Accessed 11 January 2026).

ورغم أن شرق المتوسط يمثل خياراً استراتيجياً لتأمين جزء من إمدادات الغاز الأوروبية، إلا أن هناك تحديات رئيسية تعيق استغلاله بشكل كامل. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل أبرز التحديات التي واجهت الاستراتيجيات الأوروبية في شرق المتوسط، وذلك من خلال: الفرع الأول الذي يتناول المشاريع القائمة والمخطط لها لنقل الغاز إلى أوروبا. والفرع الثاني الذي يتناول التحديات الاقتصادية والتقنية، التي واجهت السياسات الأوروبية للاستفادة من غاز شرق المتوسط. والفرع الثالث، الذي يستعرض التحديات الجيوسياسية والدبلوماسية التي أثرت على حجم استفادة أوروبا من غاز شرق المتوسط.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من ارتباطها المباشر بأمن الطاقة الأوروبي، خاصة بعد تصاعد الحاجة الأوروبية إلى تنويع مصادر الغاز وتقليل الاعتماد على روسيا. كما تكمن أهميتها في أنها تدرس شرق المتوسط لا بوصفه مصدراً محتملاً للغاز فقط، بل بوصفه مجالاً معقداً تتداخل فيه العوائق الاقتصادية والتقنية والجيوسياسية. وتساعد الدراسة على فهم حدود الرهان الأوروبي على هذه المنطقة، وما إذا كان غازها قادراً على التحول إلى بديل فعلي أو مجرد مصدر مكمل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحديد أبرز المشاريع القائمة والمخطط لها لنقل غاز شرق المتوسط إلى أوروبا، وتحليل مدى واقعيته وجدواها. كما تسعى إلى دراسة التحديات الاقتصادية والتقنية التي تعيق تنفيذ هذه المشاريع، مثل ارتفاع الكلفة وضعف البنية التحتية وصعوبة جذب الاستثمارات. وتهدف كذلك إلى تحليل التحديات الجيوسياسية والدبلوماسية، ولا سيما النزاعات الإقليمية، والتوتر التركي-القبرصي، وتأثير الصراعات الأمنية على استقرار الإمدادات.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال الآتي: إلى أي مدى تستطيع الاستراتيجيات الأوروبية الاستفادة من غاز شرق المتوسط في تعزيز أمن الطاقة الأوروبي، في ظل التحديات الاقتصادية والتقنية والجيوسياسية التي تواجه مشاريع الاستيراد؟ وتتنبق عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تتعلق بمدى واقعية مشاريع الأنابيب، ودور مصر كمسار تصديري، وحدود قدرة الاتحاد الأوروبي على بلورة سياسة موحدة تجاه المنطقة.

المناهج المعتمدة في الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي لتفكيك التحديات التي تواجه الاستراتيجيات الأوروبية في شرق المتوسط. كما تستخدم المنهج الوصفي لعرض المشاريع القائمة والمقترحة، ومسارات نقل الغاز إلى أوروبا. وتوظف المنهج المقارن للمفاضلة بين خيارات التصدير المختلفة، مثل خط إيست ميد، والمسار المصري، والمسارات التركية المقترحة. كما تستند إلى المنهج الجيوسياسي لفهم أثر النزاعات الإقليمية وتنافس القوى الكبرى على مستقبل استيراد الغاز من المنطقة.

الشكل 1: خطوات الاتحاد الأوروبي التي تعكس اهتمامه بغاز شرق المتوسط

السنة	الخطوة أو المبادرة	المضمون والدلالة
2015	إدراج مشروع EastMed ضمن "مشاريع المصلحة المشتركة (PCI)"	يعكس اعترافاً أوروبياً رسمياً بأهمية ربط شرق المتوسط بشبكة الغاز الأوروبية.
2017	توقيع مذكرة تفاهم بين اليونان وقبرص وإيطاليا وإسرائيل لدعم EastMed	يُظهر التزاماً سياسياً لتطوير بنية تحتية مشتركة لتصدير الغاز نحو أوروبا.
2020	توقيع اتفاق رسمي بين اليونان وقبرص وإسرائيل لإنشاء خط EastMed	تحول من التصور السياسي إلى الالتزام التنفيذي، رغم العقبات الجيوسياسية.
2021	تمويل دراسات الجدوى لمشاريع الغاز في المنطقة عبر آلية CEF	دعم مالي وتقني أوروبي لتعزيز الجاهزية المؤسسية والميدانية للمشاريع.
2022	توقيع مذكرة تفاهم ثلاثية بين الاتحاد الأوروبي ومصر وإسرائيل	تشدين إطار لتصدير الغاز الإسرائيلي والمصري لأوروبا عبر محطات التسييل المصرية.
2023	إدراج شرق المتوسط في استراتيجية REPowerEU للتنوع الطاقوي	دمج المنطقة رسمياً ضمن الخطط الأوروبية للاستغناء عن الغاز الروسي.
2024	تعزيز تمويل مشاريع البنية التحتية العابرة للحدود في المنطقة	مؤشر على رغبة الاتحاد في تسريع تنفيذ المشاريع وتقليص الاعتماد على مصادر تقليدية.

المصدر: من تصور الباحث اعتماداً على المعطيات التي تم التوصل إليها.

الفرع الأول: المشاريع القائمة والمخطط لها لنقل الغاز إلى أوروبا

إلى جانب مشروع إيست ميد **EastMed**، الذي يحظى بالدعم الأكبر من الاتحاد الأوروبي، هناك عدة مشاريع أخرى مقترحة لنقل غاز شرق المتوسط إلى أوروبا، لكن لم تحظ جميعها بنفس الدرجة من الاهتمام أو التمويل الأوروبي. تعتمد فعالية هذه المشاريع ومدى اهتمام الأوروبيين بها على عوامل تقنية واقتصادية وجيوسياسية، وهو ما يجعل بعض الخيارات أكثر جاذبية من غيرها.

أولاً- مشروع خط أنابيب إيست ميد **EastMed pipeline**

يعتبر المشروع جزءاً من مشاريع الاهتمام المشترك للاتحاد الأوروبي **PCI**، مما يمنحه أولوية في التمويل وتسهيلات كبيرة في عمليات التطوير والتنفيذ⁴. وقد جاء هذا التصنيف ليعكس أهمية المشروع بالنسبة للاتحاد الأوروبي في تأمين مصادر طاقة موثوقة ومستدامة.

⁴ فرانس 24 (عربي)، «توقيع مشروع "إيست ميد" بين قبرص واليونان وإسرائيل لمد أوروبا بالغاز»، France 24، 3 كانون الثاني 2020، متوفر على: [أثنا: توقيع مشروع "إيست ميد" بين قبرص واليونان وإسرائيل لمد أوروبا بالغاز \(france24.com\)](http://www.france24.com) (تاريخ الاطلاع 27 كانون الثاني 2026).

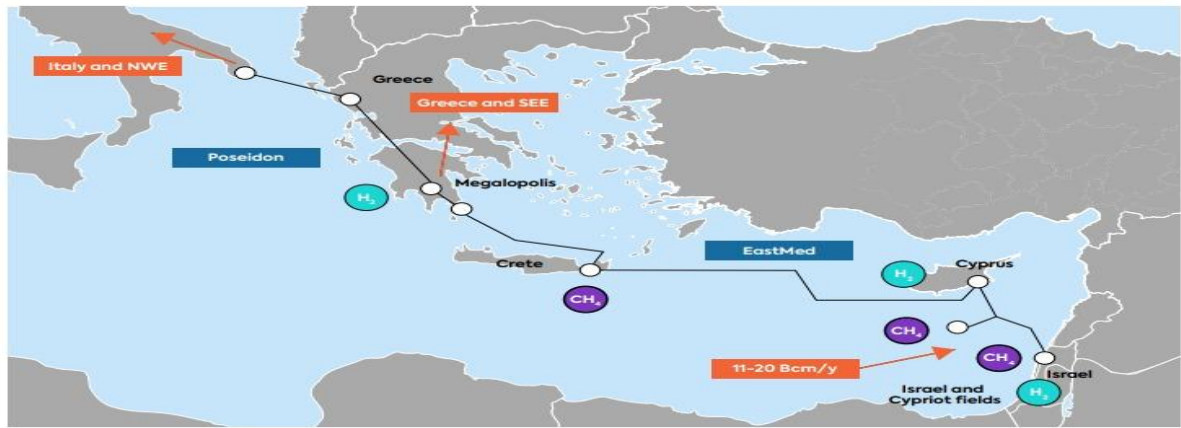
فمع تزايد التقلبات في الأسواق العالمية والضغط السياسي التي تؤثر على تجارة الغاز، يمثل إيست ميد بديلاً حيوياً يمكن أن يعزز قدرة أوروبا على تأمين إمدادات الغاز بعيداً عن التأثيرات السياسية والجيوستراتيجية لروسيا وتركيا. يُعد إيست ميد نظرياً أحد أطول خطوط الأنابيب البحرية في العالم⁵، حيث يمتد لمسافة 2000 كيلومتر، منها 1400 كيلومتر تحت سطح البحر و600 كيلومتر من الخطوط البرية⁶، ويهدف إلى نقل الغاز مباشرة من حقول الغاز في شرق المتوسط إلى أوروبا. ويتكون المشروع من قسمين رئيسيين:

-الخط الجنوبي: وهو خط أنابيب تحت البحر ينقل الغاز من الحقول الإسرائيلية والقبرصية إلى جزيرة كريت اليونانية، حيث يتم تجميع الإمدادات هناك قبل أن تستكمل رحلتها إلى البر الرئيسي الأوروبي.

-الخط الشمالي: يربط جزيرة كريت بشبكة الأنابيب اليونانية والإيطالية، مما يسمح بتوصيل الغاز إلى الأسواق الأوروبية الكبرى، مع إمكانية الربط بمزيد من خطوط الأنابيب الأوروبية في المستقبل.

ولقد تم تصميم المشروع ليبدأ بنقل 10 مليارات متر مكعب من الغاز سنوياً، مع إمكانية التوسع إلى 20 مليار متر مكعب سنوياً في المراحل المتقدمة⁷. كما أن هناك إمكانية لإدماج الهيدروجين الأخضر في المستقبل، مما يجعل المشروع متماشياً مع أهداف الاتحاد الأوروبي في تعزيز الطاقة النظيفة وخفض انبعاثات الكربون⁸.

الشكل 2: مسار خط أنابيب الغاز إيست ميد المقترح من شرق المتوسط إلى أوروبا



⁵ European Parliament, Construction of the EastMed pipeline, Parliamentary question E-000820/2022 (question for written answer to the Commission), 28 February 2022. Available at: [Parliamentary question | Construction of the EastMed pipeline | E-000820/2022 | European Parliament \(europa.eu\)](https://www.europa.eu/parliament/question/E-000820/2022) (Accessed 28 January 2026).

⁶ خط ياسر نصر، «خط أنابيب غاز شرق المتوسط يشهد تطورات قد تحرم مصر من مليارات الدولارات»، الطاقة، 22 آذار 2023، متوفر على: [attaqa.net](https://www.attaqa.net) (تاريخ الاطلاع 28 كانون الثاني 2026).

⁷ European Parliament, parliamentary question E-000560/2025 (“Supporting the EastMed pipeline to reduce energy dependence on non-EU countries”), question for written answer to the Commission, 6 February 2025 Available at: [Parliamentary question | Supporting the EastMed pipeline to reduce energy dependence on non-EU countries | E-000560/2025 | European Parliament \(europa.eu\)](https://www.europa.eu/parliament/question/E-000560/2025) (Accessed 28 January 2026).

⁸ Laurent Ruseckas, Europe and the Eastern Mediterranean: the Potential for Hydrogen Partnership, SWP Comment 50, Stiftung Wissenschaft und Politik, août 2022, 4.

المصدر: موقع بوسبيدون، للمزيد حول هذه النقطة مراجعة :

Homepage – IGI Poseidon (igi-poseidon.com) (Last Visit : 21 January 2026)

يحظى مشروع إيست ميد بدعم سياسي من الاتحاد الأوروبي، حيث تم تصنيفه كمشروع استراتيجي ضمن خطة تنويع مصادر الطاقة الأوروبية⁹. ويعتبر هذا الدعم السياسي أساسياً لضمان تنفيذ المشروع، نظراً لأنه يتطلب استثمارات ضخمة تصل إلى 6 مليارات يورو¹⁰، ما يجعله أحد أعلى مشاريع الطاقة في المنطقة.

في العام 2017، وقعت اليونان وإيطاليا وقبرص وإسرائيل مذكرة تفاهم بشأن تطوير المشروع¹¹، وفي العام 2020، تم توقيع اتفاقية حكومية ثلاثية¹² بين اليونان وقبرص وإسرائيل، وهو ما يمثل خطوة مهمة نحو تنفيذ المشروع على أرض الواقع. كما أن الاتحاد الأوروبي قدم دعماً مالياً مباشراً عبر برنامج "ربط أوروبا" Connecting Europe Facility – CEF، وهو أحد الأدوات المالية الرئيسية التي يستخدمها الاتحاد الأوروبي لدعم مشاريع البنية التحتية الطاقوية التي تعزز أمن الطاقة الإقليمي¹³.

ثانياً-خط أنابيب المقترح من تركيا الى اسرائيل

تم اقتراح خط أنابيب يربط بين إسرائيل وتركيا لنقل الغاز من حقول ليفيathan وتامار إلى شبكة الغاز التركية تحت مسمى خط أنابيب غاز ليفيathan-جيهان (LCGP) Leviathan-Ceyhan Gas Pipeline، ومن ثم تصديره إلى أوروبا عبر ممر الغاز الجنوبي Southern Gas Corridor، الذي يتضمن مشروع TANAP-TAP الذي ينقل الغاز الأذربيجاني إلى إيطاليا. هذا الخيار يتميز بتكلفة أقل مقارنة بإيست ميد، حيث قدرت التكاليف الأولية بحوالي 2.5 مليار دولار فقط، مع قدرة استيعاب تصل إلى 16 مليار متر مكعب سنوياً¹⁴ وعلى أن يتراوح طوله بين 500 و550 كيلومتر¹⁵.

⁹ Mikail Giovannelli, EastMed and the Geopolitics of Connectivity: Energy, Diplomacy, and Regional Cooperation in the Eastern Mediterranean, Policy Paper, Luiss Mediterranean Platform, Issue 2025/03, March 2025, p.4.

¹⁰ Francesca Landini, "Edison sees investment decision on EastMed gas pipeline by year-end," Reuters, March 20, 2023. Available at: [Edison sees investment decision on EastMed gas pipeline by year-end | Reuters](https://www.reuters.com/markets/commodities/edison-sees-investment-decision-eastmed-gas-pipeline-year-end-2023-03-20/) (Accessed 28 January 2026).

¹¹ فراس الطويل، «خط أنابيب شرق المتوسط...إسرائيل تصدر الغاز لأوروبا متجاهلة الحقوق الفلسطينية»، آفاق البيئة والتنمية (مجلة إلكترونية تصدر عن مركز العمل التنموي/معاً)، متوفر على: [خط أنابيب شرق المتوسط...إسرائيل تصدر الغاز لأوروبا متجاهلة الحقوق الفلسطينية \(maan-ctr.org\)](https://www.maan-ctr.org/maan-ctr.org) (تاريخ الاطلاع 28 كانون الثاني 2026).

¹² Angeliki Koutantou, Greece, Israel, Cyprus sign EastMed gas pipeline deal, Reuters, 2 January 2020. Available at: [Greece, Israel, Cyprus sign EastMed gas pipeline deal | Reuters](https://www.reuters.com/markets/commodities/greece-israel-cyprus-sign-eastmed-gas-pipeline-deal-2020-01-02/) (Accessed 28 January 2026).

¹³ وكالة فرانس برس، «قبرص تعلن بدء تنفيذ مشروع الربط الكهربائي مع أوروبا»، الشرق للأخبار، 15 تشرين الأول 2022، متوفر على: [تعلن بدء تنفيذ مشروع الربط الكهربائي مع أوروبا | الشرق للأخبار \(asharq.com\)](https://www.asharq.com/asharq.com) (تاريخ الاطلاع 29 كانون الثاني 2026).

¹⁴ Simone Tagliapietra, Energy: a Shaping Factor for Regional Stability in the Eastern Mediterranean?, European Parliament, Directorate-General for External Policies, EXPO/B/AFET/2016/01, March 2017, p.32.

¹⁵ Theodoros Tsakiris, Sinan Ülgen, and Ahmet K. Han, Gas Developments in the Eastern Mediterranean: Trigger or Obstacle for EU-Turkey Cooperation?, FEUTURE Online Paper No. 22, May 2018, p. 23.

بالرغم من أن مشروع مد خط أنابيب للغاز يربط بين الحقول الإسرائيلية وتركيا بدأ في بداياته خياراً اقتصادياً واعداً ، نظراً لعامل القرب الجغرافي والبنية التحتية التركية الجاهزة لنقل الغاز نحو أوروبا، إلا أن التعقيدات السياسية سرعان ما طغت على الاعتبارات الاقتصادية، وجعلت من هذا المشروع خياراً غير واقعي في الوقت الراهن.

الشكل 3: خط أنابيب الغاز المقترح من إسرائيل الى تركيا

PROPOSED ISRAEL-TURKEY SUBSEA PIPELINE



المصدر : موقع ستراتفور، للمزيد حول هذه النقطة مراجعة الرابط التالي :

[A Proposed Pipeline Could Connect Israel and Turkey \(stratfor.com\)](http://stratfor.com) (Last Visit: 21 January 2026).

وتعود أبرز أسباب تعثر المشروع إلى تدهور العلاقات السياسية بين أنقرة وتل أبيب، خاصة منذ حادثة أسطول الحرية عام 2010، والتي خلّفت توتراً دائماً في العلاقات الثنائية¹⁶. فبالرغم من محاولات متكررة لإعادة بناء الثقة، بقيت إسرائيل متحفظة تجاه السياسة

¹⁶ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "أزمة العلاقات التركية - الإسرائيلية: أسبابها وآفاقها"، سلسلة تقدير موقف، وحدة الدراسات السياسية، مايو 2018، ص.1.

الخارجية التركية، لا سيما مع تعاضم ارتباط الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بحركة حماس، وتصريحاته الداعمة لها، وهو ما تعتبره إسرائيل تهديداً مباشراً لأمنها القومي.

وفي السياق الأحدث، ازداد الجمود السياسي بعد رفض تركيا إدانة هجوم 7 أكتوبر 2023 الذي نفذته حماس¹⁷، وجعل إمكانية التعاون في هذا الإطار الطاقوي شبه معدومة. وهكذا، فإن مشروع أنابيب الغاز بين إسرائيل وتركيا لا يزال رهينة التوترات السياسية، رغم جدواه الاقتصادية الواضحة.

ولم يحظ هذا المسار بدعم أوروبي واضح مماثل لذلك الذي ناله مشروع EastMed؛ إذ أشارت دراسة أوروبية صادرة سنة 2018 تحت عنوان "تطوير الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط: هل هو حافز أم عائق أمام التعاون بين الاتحاد الأوروبي وتركيا؟" Gas Developments in the Eastern Mediterranean: Trigger or Obstacle for EU-Turkey Cooperation? إلى أن الاتحاد الأوروبي أحجم عن إظهار دعمٍ علني لخيار العبور التركي، ورأى أن زيادة الاعتماد على تركيا كدولة عبور لغاز شرق المتوسط لا تخدمه بالقدر نفسه الذي تخدمه مسارات أخرى¹⁸. كما تبين أن الجدوى التجارية للمشروع كانت أقوى حين يتعلق الأمر بالسوق التركية نفسها¹⁹، لا حين يُطرح بوصفه قناة عبور إلى أوروبا، لأن تكاليف النقل الإضافية ومخاطر العبور كانت تقل قدرته التنافسية أمام بدائل أخرى، ولا سيما التسييل في مصر أو المشروعات الأخرى المدعومة أوروبياً.

ثالثاً- خط الأنابيب المقترح من قبرص إلى تركيا

وقد طُرح أيضاً خيارُ إنشاء خط أنابيب بحري لنقل جزء من الغاز المكتشف في شرق المتوسط، ولا سيما الغاز القبرصي، إلى تركيا تمهيداً لضخه نحو أوروبا. غير أنّ هذا الخيار لم يحمل اسماً رسمياً واحداً ثابتاً، بل ظهر في الأدبيات تحت تسميات متقاربة مثل: خط قبرص-تركيا للغاز (Cyprus-Turkey Gas Pipeline)، أو خط تركيا-شمال قبرص للغاز الطبيعي²⁰ (Turkey-TRNC Natural Gas Pipeline).

¹⁷ لينا كنوش، «ديدييه بيون: 7 أكتوبر حطم توجه التعاون التركي مع إسرائيل»، الأخبار، 19 تموز 2025، متوفر على: [ديدييه بيون: 7 أكتوبر حطم توجه التعاون التركي مع إسرائيل \(al-akhbar.com\)](http://al-akhbar.com) (تاريخ الاطلاع 30 كانون الثاني 2026).

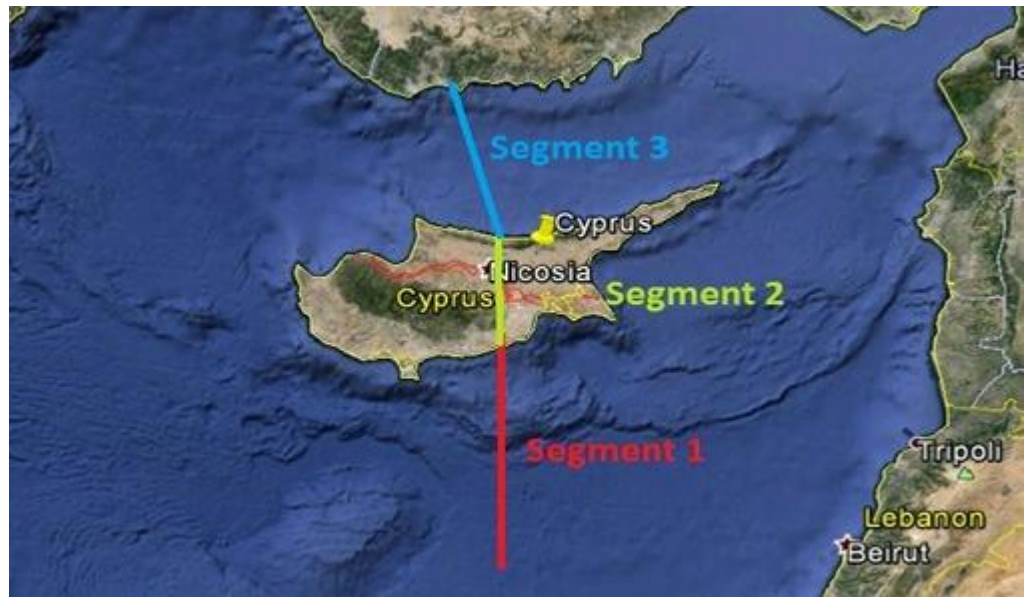
¹⁸ Theodoros Tsakiris, Sinan Ülgen, and Ahmet K. Han, Gas Developments in the Eastern Mediterranean: Trigger or Obstacle for EU-Turkey Cooperation?, Op.Cit, p. 24.

¹⁹ Oded Eran, Dan Vardi, and Itamar Cohen, Political Feasibility of Israeli Natural Gas Exports to Turkey, Institute for National Security Studies (INSS), November 2014, p. 3.

²⁰ Ilhan Sagsen, Turkey-TRNC Natural Gas Pipeline to Change Geopolitical Balance in E.Med, Anadolu Agency, 26 December 2019. Available at : Turkey-TRNC natural gas pipeline to change geopolitical balance in E.Med (Accessed 30 January 2026).

وفي أكثر التصورات تداولاً، كان الخط ينطلق من حقل أفروديت (Aphrodite) في البلوك 12 جنوب قبرص²¹، ليصل أولاً إلى فاسيليكوس (Vasilikos) في جنوب الجزيرة، ثم يعبر بزا إلى كيرينيا/غيرنه (Kyrenia/Girne) في الشمال القبرصي²²، قبل أن يتجه بحرًا بمسافة 70 كيلومتراً إلى الساحل التركي²³؛ وقد ربطت بعض الصيغ هذا الوصول بمنطقة أنامور (Anamur)، بينما قدّمت دراسات أخرى مساراً ينتهي إلى مرسين (Mersin) ثم يمتد داخل الشبكة التركية حتى أنقرة²⁴، على أن يُستفاد لاحقاً من الربط التركي القائم أو من ممرات مثل TANAP للوصول إلى أوروبا.

الشكل 4: أجزاء خط الأنابيب المقترح لنقل الغاز من قبرص إلى تركيا



Source: Ali Pourbozorgi and Tahir Celik, Cyprus Natural Gas: Alternatives Evaluation, research paper, Eastern Mediterranean University, Government of Turkish Republic of Northern Cyprus p. 11.

²¹ Tahir Çelik and Ali Pourbozorgi, Cyprus Natural Gas Evaluation Alternatives, Gazimağusa, April 2014, p.3.

²² Financial Mirror, CYPRUS: Gas pipeline to connect occupied north with Turkey under discussion, 25 November 2019, Available at : [Financial Mirror dot com - CYPRUS: Gas pipeline to connect occupied north with Turkey under discussion](https://www.financialmirror.com/cyprus-gas-pipeline-to-connect-occupied-north-with-turkey-under-discussion) (Accessed 30 January 2026).

²³ Ali Pourbozorgi and Tahir Celik, Pipeline, CNG Top Cyprus Gas Export Options, Oil & Gas Journal, 3 November 2014. Available at : [Pipeline, CNG top Cyprus gas export options | Oil & Gas Journal](https://www.oilandgasjournal.com/pipeline-cng-top-cyprus-gas-export-options) (Accessed 30 January 2026).

²⁴ Mitra Khaksar, Mir Mohammad Ali Malakoutian, Vahid Najafi Moghaddam Gilani, and Reza Salehfard, Analysis of Natural Gas Transportation Prices from Cyprus to Turkey, published in Computational Research Progress in Applied Science & Engineering 7, no. 1, 2021, p.2.

وحظي هذا الخيار أساسًا بدفعٍ تركي، لأنه ينسجم مع سعي أنقرة إلى تكريس موقعها بوصفها معبرًا ومركزًا إقليميًا للغاز نحو أوروبا. ففي أيار 2013 أشار الرئيس التركي آنذاك عبد الله غول إلى أن اكتشافات الغاز قد تدفع طرفي قبرص إلى التعاون²⁵، وفي كانون الثاني 2022 قال رجب طيب أردوغان إن مشروع EastMed لا يقوم من دون تركيا وإن الحسابات الاقتصادية لا تدعمه²⁶. أما من الجانب القبرصي، فلم يظهر تبين رسمي حاسم لهذا المسار بقدر ما برز انفتاح مشروع؛ إذ رأى الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس Nicos Anastasiades سنة 2014 أن الغاز قد يساعد على حل الانقسام القبرصي²⁷، لكن المتحدث الحكومي نيكوس خريستودوليدس Nicos Christodoulides شدد في تموز 2016 على أن نيقوسيا لن توافق على مرور خط إلى تركيا ما لم تُصلح العلاقات أولًا²⁸.

رابعًا-خط الأنابيب من قبرص إلى مصر

طُرِحَ خيارُ إنشاء خط أنابيب بحري لنقل الغاز القبرصي إلى مصر، ولم يحمل هذا الخيار اسمًا واحدًا، بل ظهر غالبًا في الأدبيات التي تناولت غاز شرق المتوسط تحت تسميات مباشرة مثل: خط قبرص-مصر للغاز Cyprus-Egypt Gas Pipeline أو خط أفروديت-مصر Aphrodite-Egypt Pipeline. وفي صيغته الأولية كان المقصود أساسًا ربط حقل أفروديت Aphrodite الواقع في البلوك 12 جنوب قبرص بالبنية التحتية الغازية المصرية أي محطات الإسالة في إككو وديمياط²⁹، وفي الصيغة الأحدث، صار التوجه ضخ الغاز القبرصي في النظام الطاقوي المصري عبر بورسعيد³⁰ ثم توزيع جزء منه للسوق المحلية وإعادة توجيه جزء آخر للتسييل والتصدير إلى أوروبا.

من حيث المسار، كان هذا الخيار ينطلق من حقل أفروديت الواقع على نحو 160 كيلومترًا جنوب ليماسول، على أن يعبر البحر مباشرة إلى الساحل المصري. وفي النسخة التطويرية المعتمدة لقبرص في شباط 2025، يتألف المشروع من وحدة إنتاج عائمة فوق الحقل

²⁵ Ayla Jean Yackley, Turkey Signals It Could Cooperate with Rival Cyprus on Gas, Reuters, 10 May 2013. Available at : [Turkey signals it could cooperate with rival Cyprus on gas | Reuters](https://www.reuters.com/article/turkey-cyprus-gas-cooperation/turkey-signals-it-could-cooperate-with-rival-cyprus-on-gas-idUKKCN18000120130510) (Accessed 30 January 2026).

²⁶ Reuters, Erdogan Says Cost Concerns Force U.S. Rethink on EastMed Gas Pipeline, 18 January 2022. Available at : [Erdogan says cost concerns force U.S. rethink on EastMed gas pipeline | Reuters](https://www.reuters.com/article/erdogan-eastmed-gas-pipeline/erdogan-says-cost-concerns-force-u.s.-rethink-on-eastmed-gas-pipeline-idUKKCN18000120220118) (Accessed 30 January 2026).

²⁷ Michele Kambas, Cypriot President Says Gas Find May Help Resolve Island's Division, Reuters, 10 April 2014. Available at: [Cypriot President says gas find may help resolve island's division | Reuters](https://www.reuters.com/article/cyprus-gas-find/cypriot-president-says-gas-find-may-help-resolve-island's-division-idUKKCN18000120140410) (Accessed 30 January 2026).

²⁸ Michele Kambas, Cyprus Says No Gas Pipeline to Turkey Until Relations Are Mended, Reuters, 5 July 2016. Available at : [Cyprus says no gas pipeline to Turkey until relations are mended | Reuters](https://www.reuters.com/article/cyprus-turkey-gas-pipeline/cyprus-says-no-gas-pipeline-to-turkey-until-relations-are-mended-idUKKCN18000120160705) (Accessed 30 January 2026).

²⁹ Ahmed Ismail, Cyprus-Egypt gas pipeline to cost \$800 million-\$1 billion, Reuters, 7 May 2018, Available at: [Cyprus-Egypt gas pipeline to cost \\$800 million-\\$1 billion | Reuters](https://www.reuters.com/article/cyprus-egypt-gas-pipeline/cyprus-egypt-gas-pipeline-to-cost-800-million-1-billion-idUKKCN18000120180507) (Accessed 1 February 2026).

³⁰ Julian Bowden, East Mediterranean: Cyprus upstream to help stabilize Egypt gas balances, OIES Energy Comment, Oxford Institute for Energy Studies, March 2025, p. 3

وأربعة آبار، ثم خط أنابيب جديد بطول 280 كيلومتر ينقل الغاز إلى مصر بقدرة تقارب 800 مليون قدم مكعبة يوميًا³¹ وأن هذا الخط سيتجه إلى بورسعيد ليدخل الشبكة المصرية.

وقد حظي هذا الخيار بدعم سياسي واضح من القاهرة ونيقوسيا، أكثر من أي مسار قبرصي بديل نحو تركيا أو حتى نحو منشآت قبرص نفسها. ففي شباط 2015 وُقعت مذكرة تفاهم بين مصر وقبرص لتطوير حقل أفروديت بالاستفادة من البنية التحتية المصرية³²، ثم وُقِع في آب 2016 اتفاق أولي لبدء مسار نقل الغاز عبر الأنابيب إلى مصر³³. وفي أيلول 2018 وقّع وزير البترول المصري طارق الملا ووزير الطاقة القبرصي يورغوس لاکوتريبيس George Lakkotrypis اتفاقاً حكومياً مهد لأول خط بحري من هذا النوع في المتوسط³⁴، ثم عاد الرئيسان عبد الفتاح السيسي ونيكوس أناستاسيادس Nicos Anastasiades في 2021 للتأكيد على ضرورة تسريع تنفيذ الخط الواصل بين أفروديت ومحطتي إيكو ودمياط³⁵. وبعد ذلك انتقل الدعم من المستوى الحكومي العام إلى مستوى تنفيذ أكثر تحديداً مع موافقة قبرص في 14 شباط 2025 على خطة تطوير أفروديت³⁶، ثم توقيع اتفاقات 17 شباط 2025 لتصدير الغاز القبرصي إلى مصر³⁷، وأخيراً توقيع إطار تعاون جديد في 30 آذار 2026 يغطي حقلي أفروديت وكرونس معا³⁸.

³¹ Peter Stevenson, Aphrodite Advances: HGA and Gas Price Agreed, Middle East Economic Survey (MEES), 3 April 2026, Available at: [Aphrodite Advances: HGA and Gas Price Agreed | MEES](#) (Accessed 5 April 2026).

³² Offshore Energy, Cyprus, Egypt pen natural gas deal, 16 February 2015, Available at: [Cyprus, Egypt pen natural gas deal - Offshore Energy](#) (Accessed 1 February 2026).

³³ Reuters, Cyprus signs deal with Egypt for gas transfers via pipeline, 31 August 2016, Available at: [Cyprus signs deal with Egypt for gas transfers via pipeline | Reuters](#) (Accessed 1 February 2026).

³⁴ Asharq Al-Awsat, Cyprus, Egypt Sign Accord for Gas Pipeline, September 19, 2018, Available at: [Cyprus, Egypt Sign Accord for Gas Pipeline](#)(Accessed 1 February 2026).

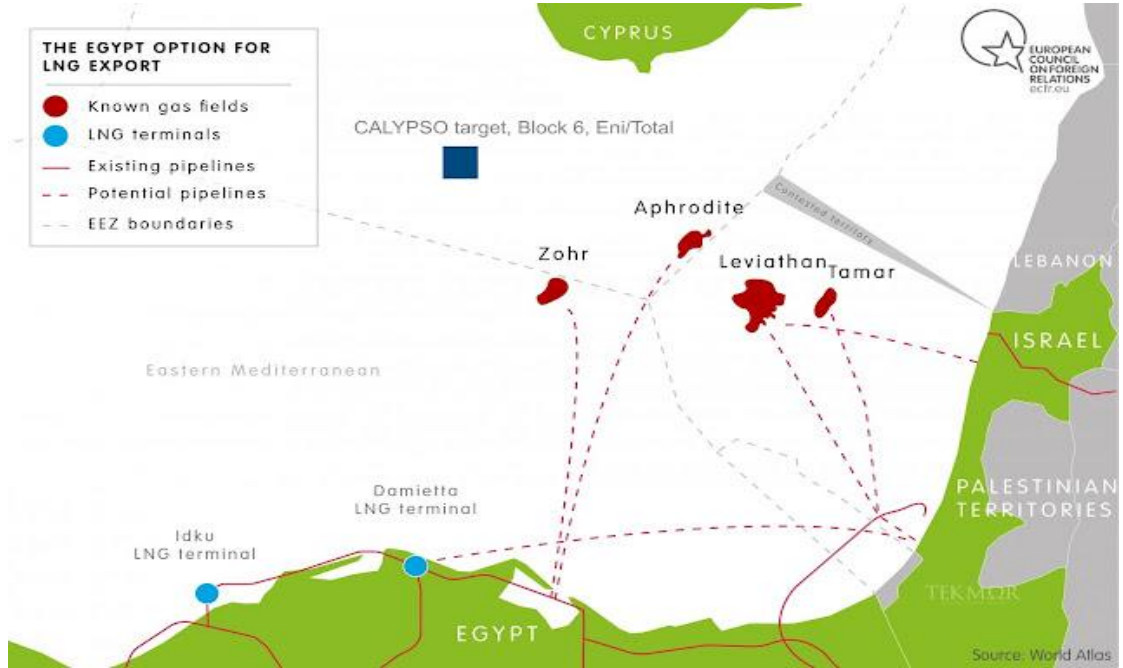
³⁵ Sarah Samir, Sisi, Anastasiades Highlight Importance of Expediting Work on Gas Pipeline, Egypt Oil & Gas, 5 September 2021, Available at: [Sisi, Anastasiades Highlight Importance of Expediting Work on Gas Pipeline | Egypt Oil & Gas](#)(Accessed 1 February 2026).

³⁶ Michele Kambas, Cyprus and Chevron-led group agree on updated plan for offshore field, Reuters, 14 February 2025, Available at: [Cyprus and Chevron-led group agree on updated plan for offshore field | Reuters](#)(Accessed 1 February 2026).

³⁷ Mohamed Ezz, Egypt, Cyprus sign gas export deals, boosting Eastern Mediterranean energy cooperation, Reuters, 17 February 2025, Available at: [Egypt, Cyprus sign gas export deals, boosting Eastern Mediterranean energy cooperation | Reuters](#)(Accessed 1 February 2026).

³⁸ Mohamed Ezz and Michele Kambas, Egypt and Cyprus sign framework agreement for cooperation on gas, Reuters, 30 March 2026, Available at: [Egypt and Cyprus sign framework agreement for cooperation on gas | Reuters](#) (Accessed 5 April 2026).

الشكل 5 : خط أنابيب الغاز المقترح من قبرص الى مصر



Source: Tareq Baconi, Pipelines and Pipedreams: How the EU Can Support a Regional Gas Hub in the Eastern Mediterranean, European Council on Foreign Relations (ECFR), 21 April 2017, Available at: [Pipelines and Pipedreams: How the EU can support a regional gas hub in the Eastern Mediterranean – European Council on Foreign Relations](#) (Accessed 23 January 2026).

خامسا-خط الأنابيب من إسرائيل الى مصر

برز خيار نقل الغاز الإسرائيلي إلى مصر بوصفه المسار الأكثر واقعية، لا سيما لأنه لم يعتمد على فكرة إنشاء بنية تحتية جديدة بالكامل منذ البداية، بل استند أساساً إلى قلب اتجاه³⁹ تشغيل خط قائم أصلاً هو خط العريش-عسقلان Arish–Ashkelon Pipeline، المعروف أيضاً باسم خط شرق المتوسط للغاز East Mediterranean Gas Pipeline/EMG.

فهذا الخط، الذي يمتد بحرياً لمسافة تقارب 90 كيلومتراً⁴⁰ بين عسقلان في جنوب إسرائيل والعريش في شمال سيناء، أنشئ أصلاً لنقل الغاز المصري إلى إسرائيل، قبل أن يتوقف مساره الأصلي بعد اضطرابات العقد الماضي، ثم يُعاد تهيئته ليعمل في الاتجاه المعاكس، بحيث ينقل الغاز الإسرائيلي إلى مصر. وفي التطبيق العملي، لم يكن الغاز ينطلق من الساحل الإسرائيلي مباشرةً فقط، بل من حقل

³⁹ Simon Henderson, Israeli Gas Export Route to Egypt Finalized, The Washington Institute for Near East Policy, 13 November 2019, Available at: [Israeli Gas Export Route to Egypt Finalized | The Washington Institute](#) (Accessed 1 February 2026).

⁴⁰ Steven Scheer, Israel-Egypt gas pipeline deal seen imminent, Reuters, 3 November 2019, Available at: [Israel-Egypt gas pipeline deal seen imminent | Reuters](#) (Accessed 1 February 2026).

تمار وليفيثان البحريني إلى الشبكة الإسرائيلية، ثم إلى عسقلان، ومنها عبر خط EMG إلى العريش، قبل دمجها في الشبكة المصرية أو توجيهه إلى محطات الإسالة المصرية على الساحل المتوسطي.

حظي هذا المسار بتأييد واضح من مسؤولين إسرائيليين ومصريين ومن الشركات المشغلة معًا، أكثر مما حظي به أي خيار إسرائيلي بديل نحو تركيا. ففي شباط 2018 وقّعت اتفاقات بيع غاز بقيمة 15 مليار دولار بين شركاء حقلي تمار وليفيثان والشركة المصرية الخاصة دولفينوس Dolphinus Holdings، ورأى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حينها أن الاتفاقات ستعزز الاقتصاد والعلاقات الإقليمية، بينما وصفها وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس Yuval Steinitz بأنها أهم صفقة تصدير مع مصر منذ معاهدة السلام لعام 1979⁴¹. ثم في كانون الأول 2019 أعلن شتاينتس أن الصادرات إلى مصر ستبدأ في منتصف كانون الثاني 2020⁴²، وكشف أن وزير البترول المصري طارق الملا اتصل به مهنتًا بعد توقيع تصاريح التصدير. كما دعمت الشركات المشغلة هذا المسار بقوة؛ إذ وصفه الرئيس التنفيذي لـ Delek Drilling يوسي أبو Yossi Abu بأنه يؤشر إلى "عصر جديد" لسوق الطاقة الإقليمي، ثم عاد في 2021 ليؤكد لرويترز أن مصر تملك المقومات لكي تكون مركزًا عالميًا لتجميع وتجارة غاز المنطقة⁴³.

وعليه، فإن هذا المسار يختلف عن خطي إسرائيل-تركيا أو قبرص-تركيا المقترحين، لأنه لم يُصرف النظر عنه، بل انتقل من طور التصور إلى طور التنفيذ الفعلي. فقد أنجزت صفقة تشغيل خط EMG في 2019، وبدأت التدفقات التجارية في كانون الثاني 2020، ثم جرى التفكير لاحقًا في توسيع القدرة الاستيعابية عبر خط بري جديد يربط الشبكتين الإسرائيلية والمصرية عبر شمال سيناء، قدّرت كلفته بنحو 200 مليون دولار⁴⁴ مع إمكان إضافة من 3 إلى 5 مليارات متر مكعب سنويًا، فضلًا عن التفكير في خط بحري ثانٍ في مرحلة لاحقة. كما اكتسب المسار بعدًا أوروبيًا أوضح منذ مذكرة التفاهم الموقعة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل ومصر في 15 حزيران 2022، التي استهدفت زيادة شحنات الغاز المسال إلى أوروبا عبر مصر. وحتى عندما تعطلت التدفقات مؤقتًا خلال حرب غزة في تشرين الأول 2023، استؤنف الضخ عبر خط EMG في 14 تشرين الثاني 2023⁴⁵، ما يؤكد أن خط إسرائيل-مصر لم يعد مجرد احتمال نظري، بل أصبح أحد الأعمدة العملية للبنية الغازية الإقليمية في شرق المتوسط.

الفرع الثاني : التحديات الاقتصادية والتقنية لاستيراد الغاز من شرق المتوسط إلى أوروبا

⁴¹ Tova Cohen and Ari Rabinovitch, Egyptian firm to buy \$15 billion of Israeli natural gas, Reuters, 20 February 2018, Available at: [Egyptian firm to buy \\$15 billion of Israeli natural gas | Reuters](https://www.reuters.com/article/egypt-natural-gas/egyptian-firm-to-buy-15-billion-of-israeli-natural-gas-idUSKBN161001) (Accessed 1 February 2026).

⁴² Reuters, Egypt to begin gas imports from Israel by mid-Jan 2020, 22 December 2019, Available at: [Egypt to begin gas imports from Israel by mid-Jan 2020 | Reuters](https://www.reuters.com/article/egypt-gas-imports/egypt-to-begin-gas-imports-from-israel-by-mid-jan-2020-idUSKBN161001) (Accessed 1 February 2026).

⁴³ Ron Bousso and Ari Rabinovitch, Exclusive: Israel considering new pipeline to boost gas exports to Egypt, Reuters, 21 October 2021, Available at: [EXCLUSIVE Israel considering new pipeline to boost gas exports to Egypt | Reuters](https://www.reuters.com/article/exclusive-israel-pipeline/exclusive-israel-considering-new-pipeline-to-boost-gas-exports-to-egypt-idUSKBN161001) (Accessed 1 February 2026).

⁴⁴ Ibid,

⁴⁵ Ron Bousso and Steven Scheer, Chevron says natgas flow resumes through Israel-Egypt pipeline, Reuters, 14 November 2023, Available at: [Chevron says natgas flow resumes through Israel-Egypt pipeline | Reuters](https://www.reuters.com/article/chevron-natgas-flow/chevron-says-natgas-flow-resumes-through-israel-egypt-pipeline-idUSKBN161001) (Accessed 1 February 2026).

في ظل التحولات الجذرية في سوق الطاقة العالمية، أصبحت أوروبا تواجه تحديات معقدة في تأمين إمدادات الغاز من شرق المتوسط، خصوصاً في ظل سعيها لتنويع مصادرها وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي. ورغم الفرص الكبيرة التي يوفرها الغاز المكتشف في شرق المتوسط، غير أنّ هذه الفرص لا تلغي وجود عوائق اقتصادية وتقنية جديّة تعرقل تنفيذ مشاريع الطاقة الكبرى في شرق المتوسط، وتُبقى تحقيق التكامل الطاقوي بين أوروبا ودول المنطقة مرهوناً بشروط معقدة وغير مضمونة التحقق في المدى القريب. فارتفاع التكاليف الاستثمارية والتشغيلية يظل من أبرز المحددات، إذ يبيّن أنطونيوس ستراتاكس Antonios M. Stratakis وثيودور بيلاجيديس Theodore Pelagidis، في دراستهما المعنونة " ممر الطاقة الجنوبي الشرقي الذي يربط اليونان وقبرص؛ مدى جدواه واستمراريته" EastMed يتطلب استثماراً مرتفعاً يتراوح بين 4 و6 مليارات دولار، بسبب تحديات تقنية من بينها بلوغ عمق يقارب 3 كيلومترات جنوب كريت⁴⁶، وهو ما يرفع كلفة البنية التحتية ويهدد القدرة التنافسية للغاز المنقول مقارنة بالبدائل الأرخص. ونشير فيما يلي إلى أبرز التحديات الاقتصادية والتقنية التي تواجه عملية استيراد الغاز من شرق المتوسط إلى أوروبا:

أولاً-ارتفاع تكاليف تطوير البنية التحتية اللازمة لنقل الغاز إلى أوروبا

تمثل تكلفة بناء خطوط الأنابيب البحرية والمنشآت الخاصة بتصدير الغاز أحد أكبر العوائق التي تواجه تنفيذ مشاريع استيراد الغاز من شرق المتوسط. فمشاريع مثل خط أنابيب إيست ميد تتطلب استثمارات ضخمة تصل إلى 6 مليارات يورو على الأقل⁴⁷، مع توقعات بارتفاع هذه التكاليف بسبب التحديات التقنية المرتبطة بمد الأنابيب في أعماق تصل إلى 3000 متر تحت سطح البحر. كما أنّ البنية التحتية المطلوبة في أوروبا لاستيعاب الغاز المستورد تحتاج إلى تحديثات ضخمة، مما يزيد من التكلفة الإجمالية للمشاريع الطاقوية في المنطقة.

وتتفوق القيمة الجيوسياسية لخط أنابيب إيست ميد على جدواه الاقتصادية نظراً لطبيعة الأطراف الداعمة له والأهداف الإستراتيجية التي يخدمها. فالمشروع كان يحظى بدعم إدارة ترامب⁴⁸ كأداة لتقليص النفوذ الروسي في سوق الغاز الأوروبي وتعزيز التحالفات الإقليمية بين إسرائيل واليونان وقبرص. كما أنه يسمح لإسرائيل بتصدير غازها مباشرة إلى أوروبا دون المرور عبر مصر، ما يقلل من التكاليف والمخاطر الأمنية ويقوي الرابط الفيزيائي والسياسي بينها وبين الاتحاد الأوروبي. في المقابل، يواجه المشروع تحديات تقنية واقتصادية كبيرة، منها كلفة الإنشاء العالية وعدم وضوح حجم الغاز القابل للتصدير. لذا، يظهر أنّ المحرك الرئيسي لإيست ميد هو حسابات جيوسياسية أكثر منه مصالح اقتصادية بحتة.

⁴⁶ Antonios M. Stratakis and Theodore Pelagidis, The South-East Energy Corridor Connecting Greece and Cyprus; How Feasible, how Viable?, Eastern Mediterranean Geopolitical Review 3, Spring 2018, p. 7.

⁴⁷ محمد العربي، «غاز إسرائيل إلى أوروبا.. مصر ترحب ورقة جديدة في شرق المتوسط»، الجزيرة نت، 26 حزيران 2022، متوفر على: www.aljazeera.net (تاريخ الاطلاع 24 شباط 2026).

⁴⁸ بهاء محمود، «تراجع الولايات المتحدة عن دعم خط "إيست ميد": الدوافع والانعكاسات المحتملة»، 2 آذار 2022، متوفر على: www.epc.ae (تاريخ الاطلاع 25 شباط 2026).

إضافة إلى ذلك، تحتاج مشاريع محطات الغاز الطبيعي المسال LNG في دول مثل قبرص وإسرائيل إلى استثمارات ضخمة، حيث تقدر تكلفة إنشاء محطة تسييل الغاز بمليارات الدولارات⁴⁹، وهي أموال لا تزال غير متوفرة بسبب مخاوف المستثمرين من الجدوى الاقتصادية طويلة الأمد للمشروع. علاوة على ذلك، فإن عدم وجود شبكة أنابيب برية تربط شرق المتوسط بأوروبا يجعل الخيار البحري هو الحل الوحيد، ما يرفع من التكاليف التشغيلية ويزيد من تعقيد العملية اللوجستية.

ثانياً-مخاطر تقلبات أسعار الغاز في الأسواق العالمية وتأثيرها على جدوى المشاريع

تمثل تقلبات أسعار الغاز في الأسواق العالمية تحدياً كبيراً أمام تطوير مشاريع الغاز في شرق المتوسط، حيث تعتمد الجدوى الاقتصادية لأي استثمار طاقي على توقعات الأسعار في المستقبل. فمع التغيرات الحادة في الطلب العالمي على الغاز، قد تصبح بعض المشاريع غير مجدية اقتصادياً⁵⁰، مما يدفع المستثمرين إلى التردد في تمويلها.

على سبيل المثال، شهدت أسعار الغاز ارتفاعاً قياسياً خلال عامي 2021 و2022 بسبب الحرب الروسية الأوكرانية⁵¹، مما جعل مشاريع الغاز في شرق المتوسط تبدو أكثر جاذبية للاستثمارات. إلا أن انخفاض الأسعار لاحقاً مع تراجع الطلب في الأسواق الأوروبية خلال 2023⁵² أعاد إثارة التساؤلات حول المدى الطويل للطلب على الغاز، خاصة في ظل التوجه نحو الطاقة المتجددة. كما أن المنافسة القوية من مصدري الغاز الطبيعي المسال مثل قطر والولايات المتحدة تزيد من صعوبة التنبؤ بحصة غاز شرق المتوسط في السوق الأوروبي، مما قد يؤثر على الجدوى الاقتصادية لمشاريع الغاز في المنطقة.

ثالثاً-افتقار بعض دول شرق المتوسط للبنية التحتية الطاقوية الكافية

تعاني أغلب دول شرق المتوسط، باستثناء مصر، من ضعف البنية التحتية الطاقوية، مما يجعل عملية دمجها في استراتيجية أوروبا الطاقوية أكثر تعقيداً. فهذه الدول تحتاج إلى استثمارات ضخمة لإنشاء محطات تسييل الغاز، خطوط أنابيب داخلية، ومرافق لتخزين الغاز، وهي مشروعات تحتاج إلى تمويل طويل الأجل ودعم سياسي كبير.

⁴⁹ Charles Ellinas, East Med Gas: The Impact of Global Gas Markets and Prices, Istituto Affari Internazionali (IAI), February 2019, p. 5.

⁵⁰ «الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا.. أسئلة عن الجدوى الاقتصادية والصراع السياسي»، الجزيرة نت، 12 كانون الثاني 2020، متوفر على: www.ajsp.net | www.aljazeera.net | أخبار سياسة | الجزيرة نت (25 شباط 2026).

⁵¹ نيكولاس باريت، «ما الذي دفع أسعار الغاز إلى مستويات غير مسبوقة؟»، بي بي سي نيوز عربي، 28 آب 2022، متوفر على: www.ajsp.net | ما الذي دفع أسعار الغاز إلى مستويات غير مسبوقة؟ - BBC News عربي (تاريخ الاطلاع 25 شباط 2026).

⁵² «انخفاض الطلب على الغاز في أوروبا وتوقعات بتواصله حتى نهاية 2023»، أرقام، 18 آب 2023، متوفر على: www.ajsp.net | انخفاض الطلب على الغاز في أوروبا وتوقعات بتواصله حتى نهاية 2023 (arqaam.com) (تاريخ الاطلاع 25 شباط 2026).

بالنسبة إلى قبرص، فإن عدم امتلاكها منشآت قائمة لتسييل الغاز يجعلها تعتمد على التصدير عبر مصر⁵³، وهو ما يفرض تحديات تتعلق بالتكاليف الإضافية وسلاسة تدفق الإمدادات. أما لبنان، فإنه يواجه مشاكل سياسية واقتصادية تحول دون استكشاف واستغلال موارده الطاقوية⁵⁴، مما يبعده عن أن يكون شريكاً فعلياً لأوروبا في قطاع الطاقة على المدى القريب.

إذاً، تلعب محدودية البنى التحتية الحالية دوراً رئيسياً في إعاقة قدرة منطقة شرق المتوسط على تزويد السوق الأوروبية بالغاز بشكل فعال. فعلى الرغم من توفر احتياطات كبيرة في كل من إسرائيل وقبرص ومصر، إلا أن غياب خطوط أنابيب مباشرة تربط هذه الموارد بالأسواق الأوروبية، يجعل تصدير الغاز عملية معقدة وغير مستقرة. حالياً، يُعاد تصدير فائض الغاز الإسرائيلي عبر مصر، لكن الاعتماد المصري الكبير على الغاز لتلبية حاجاتها الداخلية يُعرض هذه الصادرات لمخاطر التراجع أو الانقطاع⁵⁵. كما أن الطاقة الاستيعابية المحدودة لمحطة إيكو لتسييل الغاز الطبيعي (10 مليارات متر مكعب سنوياً)⁵⁶ لا تواكب طموحات الاتحاد الأوروبي في تأمين بدائل موثوقة للغاز الروسي.

وفي هذا السياق، يُعد غياب خط أنابيب مباشر يربط بين الحقول الإسرائيلية (تمار وليفيثان) وحقل أفروديت القبرصي ثم إلى اليابسة في قبرص أحد أبرز أوجه القصور في البنية التحتية الإقليمية. إذ من شأن إنشاء هذا الخط أن يُمكن من نقل الغاز إلى منشأة تسييل محتملة في قبرص، تمهيداً لتصديره مباشرة إلى أوروبا دون المرور بدول ثالثة قد تستخدم جزءاً من الغاز لأغراضها الداخلية. ومن أبرز مزايا هذا المقترح أن مشروع IGI Poseidon أنجز جميع الدراسات التقنية بدعم من برنامج PCI ضمن مشروع EastMed ويُتوقع أن يُنشأ الخط بطاقة تصل إلى 20 مليار متر مكعب سنوياً⁵⁷، ويُعد منخفض التكلفة نسبياً بفضل قصر طوله. وبذلك، تظهر الحاجة الملحة إلى تطوير بنى تحتية جديدة ومباشرة، تكون مستقلة عن تقلبات الطلب المحلي في دول العبور، لضمان تدفق مستقر ومستدام للغاز من شرق المتوسط إلى أوروبا.

رابعاً-صعوبة جذب استثمارات القطاع الخاص لتمويل المشاريع الطاقوية

تحتاج مشاريع الطاقة الكبرى إلى استثمارات ضخمة، لكن غياب الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة يجعل المستثمرين أكثر تردداً في ضخ أموالهم في مشاريع البنية التحتية للغاز. فالشركات الأوروبية الكبرى مثل توتال إنرجي، إيني، وشل تتجنب الاستثمار في

⁵³ أحمد سلطان، «شراكة استراتيجية: تعاون مصر وقبرص في مجال الغاز الطبيعي»، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 16 شباط 2025، متوفر على: ecss.com.eg (تاريخ الاطلاع 25 شباط 2026).

⁵⁴ أحمد سلطان، «ملف الطاقة اللبناني: ماذا بعد انتخاب عون؟ (تحديات وتوقعات مستقبلية)»، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 11 كانون الثاني 2025، متوفر على: ecss.com.eg (تاريخ الاطلاع 25 شباط 2026).

⁵⁵ أحمد عمار، «الطلب على الغاز في مصر قد يقفز 13 مليار متر مكعب»، الطاقة، 26 آذار 2025، متوفر على: attaqa.net (تاريخ الاطلاع 25 شباط 2026).

⁵⁶ International Gas Union and East Mediterranean Gas Forum, The Role of Gas in Eastern Mediterranean economies and the path to the energy transition, April 2025, p. 21.

⁵⁷ NS Energy, Eastern Mediterranean Pipeline Project, Israel, 18 February 2020, Available at: [Eastern Mediterranean \(EastMed\) Pipeline Project, Israel \(nsenergybusiness.com\)](http://EasternMediterranean(EastMed)PipelineProject,Israel(nsenergybusiness.com)) (Accessed 25 February 2026).

بيئات غير مستقرة سياسياً⁵⁸، حيث أن المخاطر الجيوسياسية المرتبطة بالصراعات الإقليمية تزيد من حالة عدم اليقين حول مستقبل المشاريع.

في المقابل، تتطلب استثمارات القطاع الخاص ضمانات حكومية قوية وحوافز مالية واضحة، وهو ما لم يتحقق بشكل كامل حتى الآن. فالاتحاد الأوروبي، رغم دعمه السياسي لبعض المشاريع، لم يوفر حتى الآن آليات تمويل كافية لتشجيع الشركات الكبرى على الانخراط في هذه المشروعات⁵⁹. كما أن بعض الحكومات في شرق المتوسط تفتقر إلى الموارد المالية الكافية لتقديم ضمانات استثمارية للممولين، مما يعرقل عملية جذب الاستثمارات اللازمة .

خامساً-التحديات التقنية في بناء خطوط الأنابيب البحرية ومرافق تسييل الغاز

تُعتبر البنية التحتية للغاز في شرق المتوسط من بين أكثر المشاريع تعقيداً على المستوى التقني، حيث أن بناء خطوط أنابيب بحرية في مياه عميقة يتطلب تقنيات متقدمة ومكلفة للغاية. فمشروع إيست ميد، على سبيل المثال، يواجه عقبات تتعلق بمد الأنابيب عبر قاع البحر المتوسط، حيث تصل بعض المناطق إلى أعماق تفوق 3000 متر⁶⁰، مما يتطلب استخدام تقنيات حفر متطورة تفوق تلك المستخدمة في مشاريع الطاقة التقليدية.

كما أن تطوير محطات الغاز الطبيعي المسال في المنطقة يتطلب خبرات تقنية عالية، حيث يجب تصميم المنشآت وفق معايير صارمة لضمان سلامة عمليات التسييل والتخزين والنقل. تواجه قبرص تحديات كبيرة في هذا الصدد، حيث أن مشروع بناء محطة تسييل في فاسيليكوس لا يزال في مراحله الأولية⁶¹ بسبب عدم توافر الخبرات التقنية الكافية محلياً، ما يجعل الدولة بحاجة إلى استقدام شركات أجنبية متخصصة⁶²، مما يرفع التكاليف بشكل إضافي.

على الرغم من الإمكانيات الواعدة التي توفرها منطقة شرق المتوسط كمصدر بديل للغاز لأوروبا، فإن التحديات الاقتصادية والتقنية تشكل عقبة رئيسية أمام تنفيذ المشاريع الكبرى في هذا القطاع. فارتفاع تكاليف تطوير البنية التحتية، والتقلبات في أسعار الغاز، وضعف جاهزية بعض الدول مثل قبرص ولبنان، يجعل من عملية التكامل الطاقوي بين أوروبا وشرق المتوسط عملية تحتاج إلى استثمارات طويلة الأمد ودعم سياسي كبير. كما أن صعوبة جذب استثمارات القطاع الخاص، والتعقيدات التقنية المتعلقة بمد خطوط الأنابيب

⁵⁸ Tareq Baconi, Pipelines and Pipedreams: How the EU Can Support a Regional Gas Hub in the Eastern Mediterranean, European Council on Foreign Relations, April 2017, p. 15.

⁵⁹ Alberto Rizzi and Arturo Varvelli, Opening the Global Gateway: Why the EU Should Invest More in the Southern Neighbourhood, European Council on Foreign Relations (ECFR), 14 March 2023, Available at: [Opening the Global Gateway: Why the EU should invest more in the southern neighbourhood | ECFR](https://www.ecfr.eu/article/document/2023-03-14-opening-the-global-gateway-why-the-eu-should-invest-more-in-the-southern-neighbourhood) (Accessed 25 February 2026).

⁶⁰ نوار الصمد، «حسابات جيو اقتصادية: لماذا تراجع واشنتون عن دعم "إيست ميد" في شرق المتوسط؟»، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 7 شباط 2022، متوفر على: [مركز المستقبل - لماذا تراجع واشنتون عن دعم "إيست ميد" في شرق المتوسط؟ \(futureuae.com\)](https://www.futureuae.com/) (تاريخ الاطلاع 25 شباط 2026).

⁶¹ Enerdata, "Cyprus plans to revive the 2 Mt/year Vasilikos LNG import terminal project," 25 April 2025, Available at : [Cyprus plans to revive the 2 Mt/year Vasilikos LNG import terminal project | Enerdata](https://www.enerdata.net/cyprus-plans-to-revive-the-2-mt-year-vasilikos-lng-import-terminal-project) (Accessed 26 February 2026).

⁶² وكالة الأنباء القبرصية، «رئيس الجمهورية يعلن أن مشروع محطة الغاز الطبيعي المسال في فاسيليكوس سيستمر»، 22 تموز 2024، متوفر على: [رئيس الجمهورية يعلن أن مشروع محطة الغاز الطبيعي المسال في فاسيليكوس سيستمر \(cna.org.cy\)](https://www.cna.org.cy/) (تاريخ الاطلاع 26 شباط 2026).

البحرية وبناء مرافق التسييل، تزيد من العقبات التي يجب التغلب عليها لضمان نجاح استراتيجية أوروبا في تأمين مصادر الغاز من هذه المنطقة.

يبدو أن الحل الوحيد لتجاوز هذه العوائق يكمن في زيادة التعاون بين الحكومات الأوروبية ودول شرق المتوسط، وتعزيز آليات التمويل المشترك، وتقديم ضمانات استثمارية أكثر وضوحاً للقطاع الخاص. ومع ذلك، يبقى مستقبل مشاريع الطاقة في المنطقة مرتبطاً بالتطورات السياسية والجيوسياسية، مما يجعل نجاح هذه المشاريع رهيناً بتحقيق الاستقرار الإقليمي وتوفير بيئة استثمارية أكثر جاذبية.

الفرع الثالث : التحديات الجيوسياسية والدبلوماسية

إن جهود الاتحاد الأوروبي لتتنوع مصادره من الطاقة عبر استيراد الغاز من شرق المتوسط تواجهها جملة من التحديات، أبرزها الاضطرابات السياسية والعسكرية في المنطقة، من بينها النزاع بين إسرائيل وحركة حماس، فضلاً عن الخلافات بين قبرص وتركيا. كما أن الطلب المحلي المتزايد على الغاز في مصر يحّد من قدرتها التصديرية، في حين تفقر قبرص للبنية التحتية اللازمة لنقل الغاز بكفاءة إلى أوروبا. وللاستفادة من الإمكانيات المتاحة، يذهب بانايوتيس تيليروس Panayiotis Tilliros في دراسته المعنونة " دور غاز شرق المتوسط في أمن الطاقة الأوروبي وأفضل خيار لاستثمار الغاز في قبرص " The Role of East Med Gas in the European Energy Security and the Best Cyprus Gas Monetization Option إلى أن على الاتحاد الأوروبي دعم مشاريع البنية التحتية للغاز في قبرص⁶³، لأن الأخيرة لا تمثل مجرد موقع إنتاج محتمل، بل يمكن أن تضطلع بدور محوري في تعزيز أمن الإمداد وأمن العبور الأوروبيين معاً. ويستند هذا الطرح إلى أن تنويع الإمدادات الأوروبية لا ينبغي أن يبقى رهينة مسارات الأنابيب التقليدية أو الدول الوسيطة، إذ إن الاعتماد المفرط على خطوط العبور يمنح تلك الدول نفوذاً جيوسائياً واسعاً، ويجعل أمن الطاقة الأوروبي أكثر عرضة للتقلبات والأزمات، كما أظهرت أزمات العبور السابقة.

وتكشف قراءة جوليان بودين Juilan Bowden في دراسته المعنونة " شرق المتوسط – أزمة غزة تزيد من ضغوط توازنات الغاز الإقليمية " East Med – Gaza Crisis Tightens Regional Gas Balances حدود الرهان الأوروبي على المسارات غير المباشرة لتصدير غاز شرق المتوسط⁶⁴، إذ إن الغاز الإسرائيلي لا يصل إلى الأسواق الأوروبية إلا عبر ترتيبات إقليمية وسيطة، في مقدمتها مصر، التي تُعدّ حلقة تسييل وإعادة تصدير أكثر منها مساراً مضموناً وثابتاً نحو أوروبا. كما أظهرت أزمة غزة سنة 2023 هشاشة هذا النمط، بعد توقف حقل تمار وإغلاق خط EMG البحري مؤقتاً، وإعادة توجيه بعض التدفقات عبر الأردن، الأمر الذي أكد أن أي اضطراب أمني أو تقني في البنية الإقليمية يمكن أن ينعكس سريعاً على قدرة هذه المنظومة على التصدير. ونشير فيما يلي إلى أبرز التحديات الجيوسياسية والدبلوماسية التي تعيق استيراد غاز شرق المتوسط إلى أوروبا.

⁶³ Panayiotis Tilliros, The Role of Cyprus and East Med Gas in the European Energy Security and the Best Cyprus Gas Monetization Option , Ministry of Finance, Cyprus, April 25, 2018, p. 3.

⁶⁴ Julian Bowden, East Med – Gaza Crisis tightens regional gas balances, oxford institute for Energy Studies, November 2023, p.7.

أولاً-النزاعات الإقليمية وتأثيرها على مشاريع تصدير الغاز

تعتبر الخلافات الحدودية في شرق المتوسط من أكبر العقبات الجيوسياسية أمام استغلال موارد الغاز، حيث تتداخل الادعاءات الإقليمية بين عدد من الدول المنتجة والمجاورة. فعلى سبيل المثال، لا تزال النزاعات البحرية بين تركيا واليونان وقبرص تعيق تنفيذ العديد من المشاريع الطاقوية. فتركيا ترفض الاعتراف بالاتفاقيات الثنائية التي وقعتها قبرص مع دول أخرى حول ترسيم المناطق الاقتصادية الخالصة⁶⁵ EEZs، معتبرة أنها تستثني مصالح القبارصة الأتراك وتستحوذ على ثروات المنطقة دون مشاركة أنقرة. وقد أدى ذلك إلى توترات متكررة، حيث أرسلت تركيا سفن التنقيب إلى مناطق متنازع عليها، مما دفع الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات محدودة عليها، دون القدرة على فرض حلول جذرية.

الشكل 6 : توزيع واردات الغاز الى الاتحاد الأوروبي حسب الدول المصدرة (2024)

الدولة المصدرة	النسبة المئوية	التوضيح
النرويج sx2	33.4%	أكبر مورد للغاز عبر الأنابيب
LNG الولايات المتحدة	16.5%	المورد الأول عبر الغاز المسال
الجزائر	14.4%	واردات عبر الأنابيب والغاز المسال
روسيا (أنابيب فقط)	11.6%	توريدات محدودة بعد خفض الاعتماد
LNG روسيا	7.3%	ارتفاع ملحوظ في الواردات رغم العقوبات
المملكة المتحدة	4.3%	صادرات مباشرة عبر الأنابيب
أذربيجان	4.3%	عبر ممر الغاز الجنوبي TAP-TANAP
LNG قطر	4.3%	مزود مهم عبر اتفاقات طويلة الأجل
باقي الدول	3.9%	مصادر متنوعة

المصدر : من اعداد الباحث استناداً إلى بيانات المفوضية الأوروبية، **ENTSO-G،Eurostat**، وتحليلات **LSEG** و **High North News** (2024).

ثانياً-تأثير تنافس القوى الكبرى على ملف الغاز

يتأثر ملف الطاقة في شرق المتوسط بتنافس القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، روسيا، والصين، حيث تسعى كل من هذه القوى إلى تعزيز نفوذها في المنطقة من خلال سياسات مختلفة. بالنسبة للولايات المتحدة، فإنها تدعم تعزيز دور منتدى غاز شرق المتوسط **East Med Gas Forum – EMGF**، باعتباره إطاراً إقليمياً يمكن أن يقلل من نفوذ روسيا على سوق الغاز الأوروبي⁶⁶.

⁶⁵ Yücel Acer, "Turkey's Legal Approach to Maritime Boundary Delimitation in the Eastern Mediterranean Sea," *Insight Turkey* 23, no. 1 (2021): 101–102.

⁶⁶ مركز دراسات الوحدة العربية، "غاز شرق المتوسط في حرب أمريكا على الاقتصاد الروسي"، وحدة التفكير وتحليل السياسات، 13 أيار 2022، ص. 2.

لكن في عام 2022، سحبت واشنطن دعمها الرسمي لمشروع إيست ميد⁶⁷ EastMed مفضلة تشجيع التعاون في مجال الغاز الطبيعي المسال LNG كبديل أكثر مرونة.

أما روسيا، فتسعى للحفاظ على حصتها في السوق الأوروبي رغم العقوبات الغربية المفروضة عليها بسبب الحرب في أوكرانيا، حيث تحاول إقامة شراكات مع دول شرق المتوسط مثل مصر وتركيا وسوريا لضمان دورها في قطاع الطاقة الإقليمي⁶⁸. أما الصين، فتتبع سياسة "الجيوپوليتيكا الاقتصادية" Geo-economic Strategy، من خلال الاستثمار في مشاريع البنية التحتية الطاقوية في مصر واليونان⁶⁹، مما يمنحها نفوذاً متزايداً في قطاع الطاقة بالمنطقة.

ثالثاً- التوترات بين تركيا والاتحاد الأوروبي وأثرها على تجارة الغاز

تشكل العلاقات المتوترة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا أحد أكبر التحديات أمام تنفيذ استراتيجية أوروبية موحدة لاستيراد الغاز من شرق المتوسط. فعلى الرغم من أن تركيا تملك بنية تحتية متطورة لنقل الغاز إلى أوروبا، مثل خط تاناب TANAP، إلا أن الخلافات السياسية بين أنقرة وبعض العواصم الأوروبية، خاصة أثينا ونيقوسيا وباريس، أدت إلى استبعاد تركيا من بعض مشاريع الغاز الإقليمية⁷⁰.

تسعى أنقرة إلى أن تكون المركز الرئيسي لتدفق الغاز من شرق المتوسط إلى أوروبا، لكنها تجد مقاومة من بعض الدول الأوروبية التي تفضل مسارات بديلة مثل إيست ميد أو الغاز المسال عبر مصر. كما أن الموقف التركي المتغير تجاه روسيا بعد العقوبات الأوروبية يثير القلق لدى الاتحاد الأوروبي⁷¹، حيث تبقى أنقرة شريكاً غير موثوق به بالكامل من قبل الأوروبيين في هذا الملف، بسبب سياساتها البراغماتية وتقلب تحالفاتها.

ويشكل الموقف التركي بنظر بعض العواصم الأوروبية أحد أبرز التحديات التي قد تعرقل تقدّم مشاريع استغلال الغاز في شرق البحر المتوسط⁷²، لا سيما تلك التي تطورها قبرص. حيث ما زالت تركيا تطالب بأن تتقاسم قبرص الموحدة، حسب رؤيتها، العائدات الناتجة عن اكتشافات الغاز، رغم أن العديد من هذه الحقول تقع جنوب الجزيرة القبرصية على مسافة أقرب إلى إسرائيل منها إلى الأراضي التركية أو المناطق التي تسيطر عليها أنقرة في شمال قبرص.

⁶⁷ نيرمين سعيد، «واشنطن ترفع يدها عن دعم مشروع "إيست ميد" لنقل الغاز بين إسرائيل وأوروبا.. الدوافع والمآلات»، المرصد، 28 كانون الثاني 2022، متوفر على: www.ecss.com.eg (تاريخ الاطلاع 2 آذار 2026).

⁶⁸ Ludovic Monnerat, Influence russe en Méditerranée : un défi stratégique pour l'Europe, Les Jeudis de l'IHEDN – Décryptage, octobre 2024, p. 9.

⁶⁹ Karim Elgendy, Great Sea Connections: Financing the Eastern Mediterranean's Energy Transition, Atlantic Council in Turkey, June 2025, p. 13

⁷⁰ Marc-Antoine Eyl-Mazzega, « EastMed, le projet de gazoduc destiné à contrer la Turquie », Ifri, 3 janvier 2020, Disponible sur : [EastMed, le projet de gazoduc destiné à contrer la Turquie | Ifri](http://www.ifri.org) (Consulté le 3 Mars 2026).

⁷¹ آر تي عربي، «ما وراء قلق أوروبا من رفض تركيا الانضمام للعقوبات على روسيا؟»، أسأل أكثر، 11 كانون الأول 2022، متوفر على: [ما وراء قلق أوروبا من رفض تركيا الانضمام للعقوبات على روسيا؟ - RT Arabic](http://www.rt.com) (تاريخ الاطلاع 3 آذار 2026).

⁷² Aslı Aydıntaşbaş et al., « L'Europe, la Turquie et les nouvelles lignes de conflit en Méditerranée orientale », European Council on Foreign Relations (ECFR), 27 mai 2020, Disponible sur : [L'Europe, la Turquie et les nouvelles lignes de conflit en Méditerranée orientale | ECFR](http://www.ecfr.eu) (Consulté le 3 March 2026).

وقد تجسّدت هذه النزعة التركية في سلوكيات ميدانية مثيرة للقلق. وعلى الرغم من أن تركيا لم تعلن مؤخراً نية صريحة لتعطيل مشاريع التطوير الجارية بعد إعلان شركة "إكسون موبيل" عن خططها لحفر آبار جديدة في حقل "إلكترا" في قبرص⁷³ إلا أن هذا الهدوء الظاهري لا يلغي احتمال التصعيد المستقبلي.

وتزداد هذه المخاوف في ظل المستجدات الجيوسياسية في المنطقة، لا سيما في سوريا، حيث أظهرت تركيا اهتماماً متزايداً بالتوسع في شرق المتوسط بعد سقوط نظام الأسد في سوريا وصعود "هيئة تحرير الشام" كقوة فاعلة ضمن حكومة سورية جديدة موالية لأنقرة. وفي هذا السياق، أعلن وزير النقل التركي في ديسمبر 2024 أن بلاده ستوقع اتفاقاً لترسيم منطقة اقتصادية خالصة مع الحكومة السورية الجديدة⁷⁴، وهو تحرك ترى فيه نيغوسيا وأثينا تهديداً مباشراً، خاصة إذا ما تكرر سيناريو الاتفاق التركي-الليبي المثير للجدل عام 2019، والذي تم بموجبه ترسيم حدود بحرية بشكل أحادي، ولاقى اعتراضات واسعة من قبرص ودول أوروبية أخرى.

بناءً على ذلك، فإن استمرار تعقيد الجغرافيا السياسية في شرق المتوسط، وتوظيف تركيا لتحالفاتها الإقليمية من أجل تعزيز نفوذها البحري، يمكن أن يضع مستقبل مشاريع الغاز ولا سيما القبرصية منها على المحك، ويُدخل المنطقة في دوامة من التوتر الجيو-اقتصادي قد تعرقل فرص الاستثمار الأوروبي في هذا القطاع الواعد.

رابعاً- غياب سياسة أوروبية موحدة تجاه أمن الطاقة في شرق المتوسط

رغم سعي الاتحاد الأوروبي إلى تقليل الاعتماد على الغاز الروسي، إلا أن دوله الأعضاء لا تتبنى موقفاً موحداً تجاه مصادر الغاز من شرق المتوسط⁷⁵. على سبيل المثال، تدعم إيطاليا تعزيز التعاون مع مصر كمركز لتصدير الغاز المسال، في حين تميل اليونان وقبرص إلى التركيز على مشروع إيست ميد الذي يتجاوز تركيا⁷⁶. أما ألمانيا، فتفضل تعزيز وارداتها من الغاز المسال الأمريكي والقطري⁷⁷، بدلاً من التركيز على شرق المتوسط.

هذه التباينات جعلت السياسة الطاقوية الأوروبية غير متماسكة، حيث لم يتم حتى الآن الاتفاق على استراتيجية موحدة طويلة الأمد لدمج غاز شرق المتوسط في منظومة الطاقة الأوروبية. ويعود ذلك إلى اختلاف أولويات كل دولة أوروبية، إضافة إلى الضغوط التي تمارسها قوى عالمية مثل الولايات المتحدة، التي تسعى لتوجيه أوروبا نحو مزيد من الاعتماد على الغاز الأمريكي المسال.

⁷³ «إكسون تفتش في اكتشاف الغاز بكميات تجارية قبالة قبرص»، الأيام، 15 نيسان 2025، متوفر على: al-ayyam.ps (تاريخ الاطلاع 3 آذار 2026).

⁷⁴ «وزير تركي: نسعى لإبرام اتفاق مع سورية على ترسيم الحدود البحرية»، العربي الجديد، 24 كانون الأول 2024، متوفر على: alaraby.co.uk (تاريخ الاطلاع 3 آذار 2026).

⁷⁵ Marco Giuli, Europe and the Eastern Mediterranean Energy Resources, in : Mason, R. (eds) Transnational Security Cooperation in the Mediterranean. Palgrave Macmillan, 14 October 2020, p. p. 129.

⁷⁶ «أنقرة: توقيع مشروع خط الغاز بأثينا خطوة غير مجددة لتهميش تركيا»، الجزيرة نت، 2 كانون الثاني 2020، متوفر على: aljazeera.net (تاريخ الاطلاع 4 آذار 2026).

⁷⁷ حسن الشاغل، «تحول سياسات الطاقة لدول الاتحاد الأوروبي وتداعياته على مستقبل أمن الطاقة الروسي»، مركز الأبحاث للدراسات الإستراتيجية، 27 أيار 2024، متوفر على: dimensionscenter.net (تاريخ الاطلاع 4 آذار 2026).

وهكذا يمكننا القول، أن التحديات الجيوسياسية والدبلوماسية تعتبر من أهم العقبات التي تواجه استراتيجية أوروبا لاستيراد الغاز من شرق المتوسط، حيث تتداخل فيها النزاعات الإقليمية، وتنافس القوى الكبرى، والتوترات مع تركيا، وغياب سياسة أوروبية موحدة. وعلى الرغم من هذه التعقيدات، فإن بعض التطورات الإيجابية في العلاقات بين دول المنطقة قد تسهم في تسهيل تدفق الغاز إلى أوروبا في المستقبل. لكن نجاح هذه المشاريع سيعتمد على قدرة الاتحاد الأوروبي على إيجاد حلول دبلوماسية فعالة تعالج هذه التحديات وتضمن استقرار سوق الطاقة على المدى الطويل.

الخاتمة:

تؤكد الدراسة أن استيراد الغاز من شرق المتوسط يمثل خياراً مهماً ضمن سياسة أوروبا لتتنوع مصادر الطاقة بعد أزمة الاعتماد على الغاز الروسي. غير أن هذا الخيار لا يزال محاطاً بتحديات اقتصادية وتقنية وجيوسياسية تحدّ من قدرته على التحول إلى بديل استراتيجي كامل. فمشاريع الأنابيب الكبرى تواجه كلفة مرتفعة وتعقيدات هندسية، بينما يظل خيار الغاز المسال عبر مصر أكثر واقعية في المدى القريب. كما أن النزاعات الإقليمية، ولا سيما التوترات التركية-القبرصية، والصراعات الأمنية في المنطقة، تضعف ثقة المستثمرين وتؤخر تنفيذ المشاريع. وتُظهر الدراسة أن غاز شرق المتوسط لا يمكن عزله عن تنافس القوى الكبرى ومسااعي كل طرف لتوظيف الطاقة ضمن حساباته الجيوسياسية. لذلك، فإن مساهمة هذا الغاز في أمن الطاقة الأوروبي ستبقى محدودة ومشروطة بقدرة الاتحاد الأوروبي على بلورة سياسة موحدة تجاه المنطقة.

كما تتطلب هذه المساهمة تعزيز التعاون الأوروبي مع مصر وإسرائيل وقبرص، وتوفير ضمانات استثمارية وسياسية طويلة الأمد. ومن دون تسويات إقليمية واستقرار سياسي وبنية تحتية فعالة، سيبقى غاز شرق المتوسط مورداً واعداً لكنه غير كافٍ لتغيير معادلة أمن الطاقة الأوروبي بصورة حاسمة.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "أزمة العلاقات التركية - الإسرائيلية: أسبابها وآفاقها"، سلسلة تقدير موقف، وحدة الدراسات السياسية، مايو 2018 .

فراس الطويل، خط أنابيب شرق المتوسط...إسرائيل تصدر الغاز لأوروبا متجاهلة الحقوق الفلسطينية، آفاق البيئة والتنمية مجلة إلكترونية تصدر عن مركز العمل التتموي/معاً، متوفر على: خط أنابيب شرق المتوسط...إسرائيل تصدر الغاز لأوروبا متجاهلة الحقوق الفلسطينية (maan-ctr.org)

مركز دراسات الوحدة العربية، غاز شرق المتوسط في حرب أمريكا على الاقتصاد الروسي، وحدة التفكير وتحليل السياسات، 13 أيار 2022، ص. 2.

فرانس 24 عربي، توقيع مشروع "إيست ميد" بين قبرص واليونان وإسرائيل لمد أوروبا بالغاز، France 24، 3 كانون الثاني 2020، متوفر على: أثينا: توقيع مشروع "إيست ميد" بين قبرص واليونان وإسرائيل لمد أوروبا بالغاز (france24.com)

آر تي عربي، ما وراء قلق أوروبا من رفض تركيا الانضمام للعقوبات على روسيا؟، أسأل أكثر، 11 كانون الأول 2022، متوفر على :
ما وراء قلق أوروبا من رفض تركيا الانضمام للعقوبات على روسيا؟ (RT Arabic -

أحمد سلطان، شراكة استراتيجية: تعاون مصر وقبرص في مجال الغاز الطبيعي، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 16
شباط 2025، متوفر على :شراكة استراتيجية:تعاون مصر وقبرص في مجال الغاز الطبيعي - المركز المصري للفكر والدراسات
الاستراتيجية (ecss.com.eg)

أحمد سلطان، ملف الطاقة اللبناني: ماذا بعد انتخاب عون؟ حديات وتوقعات مستقبلية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية،
11 كانون الثاني 2025، متوفر على :ملف الطاقة اللبناني: ماذا بعد انتخاب عون؟ (تحديات وتوقعات مستقبلية - (المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية) (ecss.com.eg)

أحمد عمار، الطلب على الغاز في مصر قد يقفز 13 مليار متر مكعب، الطاقة، 26 آذار 2025، متوفر على :الطلب على الغاز
في مصر قد يقفز 13 مليار متر مكعب - الطاقة (attaqa.net)

أنقرة: توقيع مشروع خط الغاز بأثينا خطوة غير مجدبة لتمهيش تركيا، الجزيرة نت، 2 كانون الثاني 2020، متوفر على :أنقرة: توقيع
مشروع خط الغاز بأثينا خطوة غير مجدبة لتمهيش تركيا | أخبار سياسة | الجزيرة نت (aljazeera.net)

إكسون تفتش في اكتشاف الغاز بكميات تجارية قبالة قبرص»، الأيام، 15 نيسان 2025، متوفر على :إكسون "تفتش في اكتشاف
الغاز بكميات تجارية قبالة قبرص (al-ayyam.ps)

وكالة الأنباء القبرصية، رئيس الجمهورية يعلن أن مشروع محطة الغاز الطبيعي المسال في فاسيليكوس سيستمر، 22 تموز 2024،
متوفر على :رئيس الجمهورية يعلن أن مشروع محطة الغاز الطبيعي المسال في فاسيليكوس سيستمر (cna.org.cy)

الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا.. أسئلة عن الجدوى الاقتصادية والصراع السياسي، الجزيرة نت، 12 كانون الثاني 2020، متوفر على :
الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا.. أسئلة عن الجدوى الاقتصادية والصراع السياسي | أخبار سياسة | الجزيرة نت (aljazeera.net)

انخفاض الطلب على الغاز في أوروبا وتوقعات بتواصله حتى نهاية 2023، أرقام، 18 آب 2023، متوفر على :انخفاض الطلب
على الغاز في أوروبا وتوقعات بتواصله حتى نهاية) (argaam.com) 2023

حسن الشاغل، تحوّل سياسات الطاقة لدول الاتحاد الأوروبي وتداعياته على مستقبل أمن الطاقة الروسي، مركز الأبعاد للدراسات
الإستراتيجية، 27 أيار 2024، متوفر على :تحوّل سياسات الطاقة لدول الاتحاد الأوروبي وتداعياته على مستقبل أمن الطاقة الروسي
(dimensionscenter.net)

وكالة فرانس برس، «قبرص تعلن بدء تنفيذ مشروع الربط الكهربائي مع أوروبا»، الشرق للأخبار، 15 تشرين الأول 2022، متوفر
على :قبرص تعلن بدء تنفيذ مشروع الربط الكهربائي مع أوروبا | الشرق للأخبار (asharq.com)

لينا كنوش، ديدبيه بيون: 7 أكتوبر حطّم توجّه التعاون التركي مع إسرائيل»، الأخبار، 19 تموز 2025، متوفر على :ديديه بيون 7 :
أكتوبر حطّم توجّه التعاون التركي مع إسرائيل (al-akhbar.com)

محمد العربي، غاز إسرائيل إلى أوروبا. مصر تريح ورقة جديدة في شرق المتوسط، الجزيرة نت، 26 حزيران 2022، متوفر على :
غاز إسرائيل إلى أوروبا . . تريح ورقة جديدة في شرق المتوسط | سياسة | الجزيرة نت (aljazeera.net)

نوار الصمد، حسابات جيو اقتصادية: لماذا تراجع واشنطن عن دعم "إيست ميد" في شرق المتوسط؟، مركز المستقبل للأبحاث
والدراسات المتقدمة، 7 شباط 2022، متوفر على :مركز المستقبل - لماذا تراجع واشنطن عن دعم "إيست ميد" في شرق المتوسط؟
(futureuae.com)

نيرمين سعيد، واشنطن ترفع يدها عن دعم مشروع "إيست ميد" لنقل الغاز بين إسرائيل وأوروبا . . الدوافع والمآلات، المرصد، 28 كانون
الثاني 2022، متوفر على :واشنطن ترفع يدها عن دعم مشروع "إيست ميد" لنقل الغاز بين إسرائيل وأوروبا . . والمآلات - المرصد
(ecss.com.eg)

نيكولاس باريت، ما الذي دفع أسعار الغاز إلى مستويات غير مسبقة؟، بي بي سي نيوز عربي، 28 آب 2022، متوفر على :
ما الذي دفع أسعار الغاز إلى مستويات غير مسبقة؟ - BBC News - عربي

وزير تركي: نسعى لإبرام اتفاق مع سورية على ترسيم الحدود البحرية»، العربي الجديد، 24 كانون الأول 2024، متوفر على :وزير
تركي: نسعى لإبرام اتفاق مع سورية على ترسيم الحدود البحرية ((alaraby.co.uk)

ياسر نصر، خط أنابيب غاز شرق المتوسط يشهد تطورات قد تحرم مصر من مليارات الدولارات، الطاقة، 22 آذار 2023، متوفر
على :خط أنابيب غاز شرق المتوسط يشهد تطورات قد تحرم مصر من مليارات الدولارات - الطاقة (attaqa.net)

بهاء محمود، تراجع الولايات المتحدة عن دعم خط إيست ميد: الدوافع والانعكاسات المحتملة، 2 آذار 2022، متوفر على:مركز
الإمارات للسياسات | تراجع الولايات المتحدة عن دعم خط "إيست ميد": الدوافع والانعكاسات المحتملة (epc.ae)

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Marco Giuli, Europe and the Eastern Mediterranean Energy Resources, in : Mason, R. (eds) Transnational Security Cooperation in the
Mediterranean. Palgrave Macmillan, 14 October 2020, pp. 115-145.

Alberto Rizzi and Arturo Varvelli, Opening the Global Gateway: Why the EU Should Invest More in the Southern Neighbourhood,
European Council on Foreign Relations (ECFR), 14 March 2023, Available at: Opening the Global Gateway: Why the EU should invest
more in the southern neighbourhood | ECFR

Ali Pourbozorgi and Tahir Celik, Pipeline, CNG Top Cyprus Gas Export Options, Oil & Gas Journal, 3 November 2014. Available at :
Pipeline, CNG top Cyprus gas export options | Oil & Gas Journal.

Antonios M. Stratakis and Theodore Pelagidis, The South-East Energy Corridor Connecting Greece and Cyprus; How Feasible, how
Viable? Eastern Mediterranean Geopolitical Review 3, Spring 2018, pp. 16-33.

Aslı Aydıntaşbaş et al., « L'Europe, la Turquie et les nouvelles lignes de conflit en Méditerranée orientale », European Council on Foreign
Relations (ECFR), 27 mai 2020, Disponible sur : L'Europe, la Turquie et les nouvelles lignes de conflit en Méditerranée orientale | ECFR

Charles Ellinas, East Med Gas: The Impact of Global Gas Markets and Prices, Istituto Affari Internazionali (IAI), February 2019.

European Parliament, Construction of the EastMed pipeline, Parliamentary question E-000820/2022 (question for written answer to the
Commission), 28 February 2022. Available at: Parliamentary question | Construction of the EastMed pipeline | E-000820/2022 | European
Parliament (europa.eu)

European Parliament, parliamentary question E-000560/2025 ("Supporting the EastMed pipeline to reduce energy dependence on non-EU
countries"), question for written answer to the Commission, 6 February 2025 Available at: Parliamentary question | Supporting the
EastMed pipeline to reduce energy dependence on non-EU countries | E-000560/2025 | European Parliament (europa.eu).

Financial Mirror, CYPRUS: Gas pipeline to connect occupied north with Turkey under discussion, 25 November 2019, Available at : Financial Mirror dot com - CYPRUS: Gas pipeline to connect occupied north with Turkey under discussion.

Francesca Landini, “Edison sees investment decision on EastMed gas pipeline by year-end,” Reuters, March 20, 2023. Available at: Edison sees investment decision on EastMed gas pipeline by year-end | Reuters.

Ilhan Sagsen, Turkey-TRNC Natural Gas Pipeline to Change Geopolitical Balance in E.Med, Anadolu Agency, 26 December 2019. Available at : Turkey-TRNC natural gas pipeline to change geopolitical balance in E.Med.

Michele Kambas, Cypriot President Says Gas Find May Help Resolve Island’s Division, Reuters, 10 April 2014. Available at: Cypriot President says gas find may help resolve island's division | Reuters.

Michele Kambas, Cyprus and Chevron-led group agree on updated plan for offshore field, Reuters, 14 February 2025, Available at: Cyprus and Chevron-led group agree on updated plan for offshore field | Reuters.

Michele Kambas, Cyprus Says No Gas Pipeline to Turkey Until Relations Are Mended, Reuters, 5 July 2016. Available at : Cyprus says no gas pipeline to Turkey until relations are mended | Reuters.

Mohamed Ezz and Michele Kambas, Egypt and Cyprus sign framework agreement for cooperation on gas, Reuters, 30 March 2026, Available at: Egypt and Cyprus sign framework agreement for cooperation on gas | Reuters.

Mohamed Ezz, Egypt, Cyprus sign gas export deals, boosting Eastern Mediterranean energy cooperation, Reuters, February 2025, Available at: Egypt, Cyprus sign gas export deals, boosting Eastern Mediterranean energy cooperation | Reuters.

NS Energy, Eastern Mediterranean Pipeline Project, Israel, 18 February 2020, Available at: Eastern Mediterranean (EastMed) Pipeline Project, Israel (nsenergybusiness.com).

Offshore Energy, Cyprus, Egypt pen natural gas deal, 16 February 2015, Available at: Cyprus, Egypt pen natural gas deal - Offshore Energy

Peter Stevenson, Aphrodite Advances: HGA and Gas Price Agreed, Middle East Economic Survey (MEES), 3 April 2026, Available at: Aphrodite Advances: HGA and Gas Price Agreed | MEES

Reuters, Cyprus signs deal with Egypt for gas transfers via pipeline, 31 August 2016, Available at: Cyprus signs deal with Egypt for gas transfers via pipeline | Reuters

Reuters, Egypt to begin gas imports from Israel by mid-Jan 2020, 22 December 2019, Available at: Egypt to begin gas imports from Israel by mid-Jan 2020 | Reuters

Reuters, Erdogan Says Cost Concerns Force U.S. Rethink on EastMed Gas Pipeline, 18 January 2022. Available at : Erdogan says cost concerns force U.S. rethink on EastMed gas pipeline | Reuters

Ron Bousso and Ari Rabinovitch, Exclusive: Israel considering new pipeline to boost gas exports to Egypt, Reuters, 21 October 2021, Available at: EXCLUSIVE Israel considering new pipeline to boost gas exports to Egypt | Reuters

Ron Bousso and Steven Scheer, Chevron says natgas flow resumes through Israel-Egypt pipeline, Reuters, 14 November 2023, Available at: Chevron says natgas flow resumes through Israel-Egypt pipeline | Reuters

Sarah Samir, Sisi, Anastasiades Highlight Importance of Expediting Work on Gas Pipeline, Egypt Oil & Gas, 5 September 2021, Available at: Sisi, Anastasiades Highlight Importance of Expediting Work on Gas Pipeline | Egypt Oil & Gas

Steven Scheer, Israel-Egypt gas pipeline deal seen imminent, Reuters, 3 November 2019, Available at: Israel-Egypt gas pipeline deal seen imminent | Reuters

Tova Cohen and Ari Rabinovitch, Egyptian firm to buy \$15 billion of Israeli natural gas, Reuters, 20 February 2018, Available at: Egyptian firm to buy \$15 billion of Israeli natural gas | Reuters